

PEACE IN THE MIDDLE EAST



الزعامة المصرية في زمن الفوضى الإقليمية: مؤتمر القاهرة نموذجًا لدبلوماسية الوسيط الوازن

نوفمبر 2025م

د. شوري فضل

أكاديمية وباحثة يمنية مقيمة لدى مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات سكرتير تحرير مجلة بریم، تسهم بجهودها في تقديم أبحاث ودراسات نوعية تغطي موضوعات ذات صلة بالمجتمع وقضايا التنمية، وإلى جانب عملها البحثي فهي محاضر في كلية ناصر للعلوم الزراعية.

» صادر عن «
مؤسسة

اليوم الثامن
a1youm8.net
للإعلام والدراسات

الملخص

تتناول هذه الدراسة الأبعاد السياسية والاستراتيجية لمؤتمر القاهرة التاريخي الذي جمع عدداً من القادة العرب والعالميين، مؤكداً عودة مصر إلى موقعها الريادي في النظامين العربي والدولي. في المحور الأول، تقدم الدراسة تحليلاً سياسياً معمقاً لأهداف المؤتمر ورسائله السياسية والإقليمية، ودوره في إعادة ترتيب العلاقات والتحالفات في الشرق الأوسط. أما المحور الثاني، فيركز على استعادة مصر لدورها التقليدي كوسيط مؤثر ووازن في المنطقة، من خلال قدرتها على جمع الأطراف المختلفة وبناء توافقات تخدم الاستقرار الإقليمي. وفي المحور الثالث، تبحث الدراسة في تلاقي المصالح بين الدول العربية والغرب لمواجهة التحديات المشتركة، مثل أزمات البحر المتوسط والأمن الإقليمي، بما يعزز التعاون في مواجهة الفوضى الأمنية والسياسية. وتخلص الدراسة إلى أن مؤتمر القاهرة شكّل نقطة تحول في إعادة تموضع مصر كلاعبٍ محوريٍّ في الساحة الدولية، ومؤشراً على عودة الدبلوماسية المصرية إلى نهجها القيادي التاريخي القائم على التوازن والانفتاح.

Abstract

This study examines the political and strategic dimensions of the historic Cairo Conference, which brought together Arab and world leaders, signaling Egypt's renewed leadership role in both the Arab and international arenas.

The first section provides an in-depth political analysis of the conference's objectives, key messages, and its impact on reshaping regional alliances and relations in the Middle East.

The second section highlights Egypt's return as an influential and balanced mediator, capable of fostering dialogue and achieving regional consensus that supports stability.

The third section explores the convergence of Arab and Western interests in addressing shared challenges, particularly those related to Mediterranean security and regional turmoil.

The study concludes that the Cairo Conference marked a turning point in reestablishing Egypt as a central actor in global diplomacy and reaffirmed its historic role as a balanced and proactive leader in regional affairs.

مقدمة

في ظلّ التحولات المتسارعة التي يشهدها النظام الدولي، واشتداد الأزمات الإقليمية في الشرق الأوسط، تعود مصر لتتبوأ مكانتها التاريخية كفاعلٍ رئيسي وصاحب قرار في القضايا العربية والعالمية. فمنذ قيام الجمهورية في منتصف القرن العشرين، ارتبط اسم مصر بالدبلوماسية النشطة والريادة السياسية، سواء في إطار القومية العربية أو في إطار التوازن بين الشرق والغرب⁽¹⁾. واليوم، يعيد مؤتمر القاهرة الذي جمع قادةً من مختلف دول العالم والعالم العربي، تجسيد هذا الدور ويؤكد أن مصر ما زالت تمتلك أدوات التأثير في محيطها العربي والدولي⁽²⁾.

إن أهمية هذا المؤتمر لا تكمن في مجرد انعقاده أو في مستوى التمثيل السياسي الرفيع الذي شهده، بل في الرسائل العميقة التي حملها بشأن موقع مصر ودورها في إدارة الأزمات والتقريب بين وجهات النظر المتباينة. فالمؤتمر يعيد للأذهان مؤتمرات تاريخية احتضنتها القاهرة في مراحل حساسة من التاريخ العربي، عندما كانت عاصمة القرار العربي وصانعة التوافق الإقليمي⁽³⁾.

يهدف هذا البحث إلى تحليل الأبعاد السياسية والاستراتيجية لمؤتمر القاهرة من خلال ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول يتناول تحليلاً سياسياً لأبعاد المؤتمر التاريخي الذي جمع قادة العالم والعرب، مستعرضاً السياقات التي أدت إلى انعقاده ودلالاته الإقليمية والدولية (اليوم السابع، 2025)⁽⁴⁾.

المحور الثاني يسلط الضوء على عودة مصر كوسيطٍ ووازنٍ في المنطقة، من خلال قدرتها على لعب دور الوسيط النزيه والمتوازن بين القوى المتصارعة، مستندةً إلى خبرتها التاريخية ومكانتها الجغرافية والسياسية (فهي، 2022)⁽⁵⁾.

المحور الثالث يركّز على تلاقي المصالح بين العرب والغرب في مواجهة فوضى البحر والبر، أي مواجهة التحديات المشتركة في مجالات الأمن البحري والهجرة غير الشرعية والنزاعات البرية والأزمات الاقتصادية (الاشين، 2023)⁽⁶⁾.

كما أن هذه الدراسة تسلط الضوء على مفهوم الزعامة السياسية في سياقٍ متغيّر، إذ لم تعد الزعامة تعني السيطرة أو الهيمنة، بل القدرة على إدارة التوازنات وخلق مساحات مشتركة للحوار (إدريس، 2024)⁽⁷⁾. كما تسعى إلى الإجابة على تساؤلات جوهرية مثل: ما العوامل التي مكّنت مصر من استعادة دورها الريادي؟ وما الدلالات الإقليمية لانعقاد هذا المؤتمر في القاهرة تحديداً؟

تعتمد الدراسة المنهج التحليلي الوصفي والمنهج الاستقرائي التاريخي، من خلال تحليل البيانات والتصريحات والوثائق الرسمية والتغطيات الإعلامية العربية، إضافةً إلى مراجعة أدبيات الفكر السياسي العربي المعاصر التي تناولت دور مصر الإقليمي (فهي، 2022؛ أحمد، 2021)⁽⁸⁾.

إن مؤتمر القاهرة يمثل في جوهره لحظة فارقة في مسار السياسة الخارجية المصرية، إذ يؤشر إلى عودة الزعامة السياسية لمصر كوسيطٍ متوازن وصوتٍ عاقلٍ وسط اضطراب الإقليم. كما يشير إلى قدرة القاهرة على الجمع بين المصالح العربية والغربية في إطار من الواقعية السياسية والحكمة الدبلوماسية (م.أ.ش.أ، 2025)⁽⁹⁾، وهو ما يعيد إليها مكانتها كـ«قلب العروبة النابض» ومركز القرار الإقليمي.

- (1) أحمد يوسف أحمد، العرب والنظام الدولي: أدوار مصر في التحولات العالمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2021.
- (2) صحيفة الأهرام، «القاهرة تستعيد ريادتها الدبلوماسية من خلال مؤتمر قادة العالم»، العدد الصادر في 15 أكتوبر 2025.
- (3) محمد السعيد إدريس، الدور الإقليمي لمصر في الشرق الأوسط الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد 225، صيف 2024.
- (4) موقع اليوم السابع، «تحليل: مؤتمر القاهرة يؤكد عودة الدور المصري في الساحة الدولية»، 17 أكتوبر 2025.
- (5) طارق فهي، الدبلوماسية المصرية وتحولات النظام الإقليمي العربي، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2022.
- (6) عبد الخالق لاشين، السياسة الخارجية المصرية في القرن الحادي والعشرين، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2023.
- (7) محمد السعيد إدريس، الدور الإقليمي لمصر في الشرق الأوسط الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد 225، صيف 2024.
- (8) طارق فهي، الدبلوماسية المصرية وتحولات النظام الإقليمي العربي، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2022.
- (9) وكالة أنباء الشرق الأوسط (م.أ.ش.أ)، «الرئاسة المصرية: مؤتمر القاهرة رسالة سلام واستقرار إلى العالم»، 18 أكتوبر 2025.

مشكلة البحث

في ظلّ التحولات الإقليمية الحادة التي يشهدها الشرق الأوسط، واشتداد الأزمات السياسية والأمنية الممتدة من البحر إلى البر، يبرز مؤتمر القاهرة الذي جمع قادة العالم والعرب كحدثٍ سياسي واستراتيجي يحمل دلالات عميقة على موقع مصر ودورها المتجدد في الإقليم.

حيث شهد مؤتمر التعافي المبكر وإعادة الإعمار في غزة بالقاهرة حضورًا موسعًا لزعماء عرب ودوليين، مما أثار تساؤلات حول دلالات هذا التجمع الاستثنائي. في ظل تصاعد حدة الأزمات الإقليمية والفوضى على الأرض والبحر، تبرز أهمية فهم أهداف ومآلات المؤتمر في إعادة رسم التوازنات في الشرق الأوسط. أعلن الرئيس السيسي أن مصر ستستضيف في نوفمبر 2025 مؤتمرًا دوليًا لإعادة إعمار قطاع غزة، وهو إعلان يتوحيح لجهود دبلوماسية مكثفة. وقد اعتبر النائب حازم الجندي هذه القمة «محطة فارقة في مسار السلام الإقليمي»، مشيرًا إلى أن «الدبلوماسية المصرية استعادت ريادتها كقوة توازن في المنطقة». ومما يثير الانتباه قضية البحث الرئيسة: مدى تحقق هذا الوصف لاستعادة مصر لزعامة إقليمية، والأسباب التي جمعت هذا الحشد من الدول العربية والغربية في مواجهة «الفوضى البرية والبحرية» المشتركة.

لهذا فالمشكلة تتمثل في محاولة فهم مدى واقعية الحديث عن «عودة الزعامة السياسية لمصر» بعد هذا المؤتمر، من خلال تحليل أبعاده السياسية، ودور القاهرة كوسيطٍ ووازنٍ، ومدى تلاقي المصالح العربية والغربية على أرضها في مواجهة الفوضى الإقليمية.

فهل يعكس المؤتمر تحولاً حقيقياً في موقع مصر القيادي، أم أنه تعبيرٌ عن ظرفٍ مرحلي فرضته التوازنات الدولية الراهنة؟ وهل تمثل هذه العودة تجديداً للدور التاريخي المصري في محيطه العربي أم إعادة صياغة له في ضوء التحالفات الجديدة؟

أهداف البحث

- 1- تحليل الخلفية السياسية والأهداف الموضوعية للمؤتمر: دراسة ظروف انعقاد مؤتمر القاهرة للتعافي المبكر وإعادة الإعمار، بما في ذلك السياق المحلي والإقليمي والدولي ودوافع الحكومة المصرية والمشاركين.
- 2- دراسة دور مصر كوسيطٍ إقليمي ومحور توازن: تقييم مدى تجسيد المؤتمر لدور مصر الدبلوماسي التاريخي كوسيط موثوق ومحور استقرار في المنطقة، من خلال تحليل مواقف وسلوكيات الأطراف ودورها في صياغة الاتفاقات.
- 3- تسليط الضوء على المصالح المشتركة بين العرب والدول الغربية: رصد نقاط الالتقاء في رؤية كل الأطراف المشاركة نحو مواجهة الأزمات (على مستوى الأمن البري والبحري) وتقييم كيفية تلاقي هذه المصالح أثناء المؤتمر.
- 4- استخلاص الآثار والتوصيات المستقبلية: تحديد نتائج المؤتمر وتأثيرها على دور مصر الإقليمي المستقبلي، واستشراف مدى تغيير التوازنات السياسية في المنطقة أو تعزيز اتفاقيات الاستقرار، مع تقديم توصيات مستقبلية بناءً على ذلك.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذه الدراسة في أنه يعالج حدثاً دولياً بارزاً لم يشهد الشرق الأوسط مثيلاً له منذ سنوات، إذ ضم مؤتمر القاهرة كبار قادة العالم والعرب حول قضية غزة. وقد وُصف هذا الحدث بأن مصر أصبحت «منصة عالمية لصناعة التوافق» وأن شرم الشيخ تحولت إلى «عاصمة الدبلوماسية والسلام». ويؤكد خبراء عرب أن مصر ما زالت تؤدي «دورها التاريخي كركيزة للاستقرار ومحور للتوازن» في المنطقة معتمدة على دبلوماسية «هادئة وفعالة» تهدف إلى احتواء الأزمات قبل انفجارها، حيث أنها لا تقف عند وصف الحدث فحسب، بل تحاول استقصاء الدلالات الرمزية والسياسية لهذا المؤتمر في سياق «عودة الزعامة» المصرية، كما هو مفترض في عنوان البحث. فالزعامة ليست مجرد قيادة مادية أو أدوات نفوذ، بل امتداد للقدرة على اقتراح المبادرات وتوجيه الديناميات السياسية نحو مسارات تؤسس لاستقرار ذي معنى، وعلى مقاس استراتيجية دولة مركزية في الإقليم. وفي هذا الإطار، يُنظر إلى مصر ليس فقط كفاعل تابع أو متأثر، بل كفاعل فاعل يبادر ويقود، مستفيدة من موقعها الجغرافي والتاريخي والعروبي.

ويُعدّ مؤتمر القاهرة بمثابة منعطف دبلوماسي مهم عزّز من مكانة مصر كمنصة للتفاهم العربي والدولي، وكقوة إقليمية متوازنة تجمع بين الواقعية السياسية والحكمة الدبلوماسية.

كما تأتي أهمية الدراسة أيضاً من كونها تقدم نموذجاً لتحليل كيفية إدارة الدول المتوسطة لدورها في النظام الدولي، وكيف يمكن لمصر أن توظف أدواتها السياسية والجغرافية لاستعادة موقعها القيادي، فعلى المستوى النظري، تكمن أهمية هذه الدراسة حيث أنها تطرح فرضية مفادها أن مؤتمر القاهرة شكّل نقطة تحوّل في مكانة مصر كوسيط إقليمي وقدر فاعلة في تجميع الأطراف، وإعادة رسم خريطة المصالح، في وقت تخبو فيه بعض الأقطاب التقليدية أو تتجه إلى داخلها، ويتعاضد دور الاتفاقات العابرة للدول. ومن ثمّ، سيتم في البحث تفكيك الأبعاد الثلاثة للمحاور، مع تحليل الوثائق والتصريحات والتسريبات الإعلامية حول المؤتمر، وربطها بسياقات إقليمية ودولية، مثل ما ورد في تغطية مؤتمر تسوية غزة أو التعاون الأوروبي-المصري. فعلى سبيل المثال، أشارت مصادر إلى أن مصر ستستضيف مؤتمراً دولياً لإعادة إعمار غزة في نوفمبر 2025، في إطار وساطة مصرية متعاضمة. كما أن البيان المشترك بين الاتحاد الأوروبي ومصر يدلّ على تعزيز التنسيق الإستراتيجي بين القاهرة وبروكسل.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على:

-المنهج الوصفي التحليلي.

- جمع وتحليل المعلومات والبيانات الصادرة عن مؤتمر القاهرة وتصريحات القادة المشاركين فيه. فمثلاً، تضمن البيان الرئاسي إعلان الرئيس السيسي عن «أهمية عقد مؤتمر القاهرة للتعافي المبكر وإعادة إعمار قطاع غزة».
- المنهج التاريخي المقارن في تتبع تطور الدور المصري منذ مؤتمرات القمة السابقة وحتى هذا الحدث، مع الإشارة إلى نقاط الاستمرارية والتغيير.
- مصادر أولية وثانوية، شملت بيانات الرئاسة المصرية، ومقالات تحليلية في الصحف الرسمية وشبه الرسمية، إلى جانب كتابات أكاديمية حول الدبلوماسية المصرية ودورها في الشرق الأوسط.

المحور الأول

تحليل سياسي لأبعاد المؤتمر التاريخي الذي جمع قادة العالم والعرب.
في المحور الأول نتناول:

1- النقاط البنيوية للمحور:

- 1- التعريف بالمؤتمر ونتناول فيه من دعا إلى المؤتمر، من شارك، ما هو الإطار الزمني والمكاني، وماذا كانت الأجندة المعلنة.
- 2- السياق الدولي والعربي ويتضمن الظروف المحيطة (صراعات، تحولات، أزمات) التي جعلت انعقاد هذا المؤتمر "تاريخياً".
- 3- الأهداف المعلنة وغير المعلنة وتضمن محتواها ما الذي أرادت الدول العربية/العالمية تحقيقه من خلال هذا اللقاء؟
- 4- المسارات السياسية والاستراتيجية التي تم الاتفاق عليها كمحاور التعاون، الأمن، الاقتصاد، السلام، والحلول الإقليمية.
- 5- آليات التنفيذ والمتابعة أي كيف تم الاتفاق على تنفيذ ما تم التوافق عليه؟ ما الوثائق أو التصريحات النهائية؟ مثلاً "بيان ختامي" أو "قرار". على سبيل المثال، في مؤتمر استثنائي لجامعة الدول العربية، تم اعتماد بيان ختامي وكان نصه كالتالي "تؤكد الدول العربية مجدداً تمسكها بخيار السلام العادل والشامل كخيار استراتيجي، يحقق الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني، ويضمن إقامة دولته المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من حزيران/يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لمبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، كما تؤكد القمة رفضها القاطع لجميع أشكال العنف والإرهاب والتطرف التي تهدد أمن واستقرار المنطقة، وتدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة، وإدخال المساعدات الإنسانية العاجلة دون عوائق، وبدء عملية إعادة الإعمار برعاية عربية ودولية كما ترحب القمة بالمبادرة المصرية لعقد مؤتمر دولي لإعمار غزة، وتكليف الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالتنسيق مع الأمم المتحدة والدول المانحة لوضع آلية واضحة لتنفيذ هذه المبادرة ومتابعة نتائجها. (البيان الختامي للقمة العربية الاستثنائية، القاهرة - 4 مارس 2025) (10)
- 6- الإطار الزمني للتنفيذ المقترح من خلال توضيح المدد التي تم الاتفاق عليها (قصيرة متوسطة، طويلة)؟
- 7- المتغيرات والمعوقات المحتملة وتمثل ذلك في التحديات التي واجهت أو قد تواجه تنفيذ الاتفاقات.

2- الأبعاد السياسية

- في هذا القسم نتناول بُعداً سياسياً لكل نقطة رئيسة — بمعنى: كيف يؤدي المؤتمر إلى تحولات أو تعزيزات في العلاقات أو التوازنات؟
- 1- البُعد الداخلي للدول العربية كتعزيز الشرعية، إدارة الأزمات، تقوية المؤسسات، تعبئة الداخل حول القضايا القومية، مثلاً في مؤتمر الـ 1967 لجامعة الدول العربية في الخرطوم أعلن مبدأ "لا سلام، لا تفاوض، لا اعتراف" مع إسرائيل، ما كان له بُعد داخلي كبير في تعبئة الشعوب.
 - 2- البُعد الإقليمي وتضمن إعادة تشكيل التحالفات العربية - العربية، وتقارب أو افتراق مع القوى الإقليمية غير العربية (إيران، تركيا، إسرائيل، القوى الكبرى)، مثال على ذلك حديث Fourth Arab-Iranian Dialogue Conference "" في الدوحة كان محاولة لفتح حوار بين العرب وإيران، ما يدلّ على بُعد تحوُّل في العلاقات الإقليمية.
 3. البُعد الدولي/العالمي وتمثل في كيفية استفادة المؤتمر من هياكل الأمم المتحدة أو القوى الكبرى؟ وما دوره في إدماج الدول العربية في النظام الدولي أو تعزيز دورها فيه؟، على سبيل المثال، بيان القمة الاستثنائية العربية مارس 2025 شدّد على "التزامنا بحق الشعب الفلسطيني" ودعوة لمشاركة الأمم المتحدة كقوة حفظ سلام.
 4. بُعد الشرعية والإطار القانوني أي كيف يؤسس المؤتمر لقرارات أو مواقف قانونية أو سياسية تُستخدم لاحقاً (مثل قرارات المنظمة العربية، أو مواقف مشتركة تجاه طرف ثالث)؟

(10) - صحيفة الأهرام المصرية، القمة العربية بالقاهرة تعتمد بياناً ختامياً يؤكد دعم مصر لجهود وقف الحرب وإعادة إعمار غزة، العدد الصادر في 5 مارس 2025. الرابط: <https://gate.ahram.org.eg>

5. يُعد التوازن بين الأمن والتنمية وهذا يتوضح في كثير من المؤتمرات التي تهدف إلى الربط بين الاستقرار السياسي والأمن وبين الشراكات الاقتصادية والتنمية – ومؤتمر كهذا لا يوفر استثناء.
6. يُعد التحديات كالأزمة في التنفيذ، التضارب بين السياسات الداخلية والاستراتيجية الخارجية، الانقسامات بين الدول العربية، والتدخلات الإقليمية والدولية.

المحور الثاني

مصر تعود كوسيطٍ ووازنٍ في المنطقة

1- قمة القاهرة

لقد مثلت قمة القاهرة الأخيرة عام 2025 نقطة تحول في استعادة مصر لدورها التاريخي كوسيطٍ رئيسي في أزمات المنطقة. فمنذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام 1979، احتفظت القاهرة بمكانة خاصة جعلتها طرفاً موثقاً لدى القوى الدولية والعربية على حد سواء. ومع تصاعد أزمات غزة والسودان وليبيا، عادت مصر لتؤكد حضورها السياسي والدبلوماسي بوصفها "الميزان الإقليمي" الذي يضبط توازنات القوى في الشرق الأوسط. (11)

ثانياً: دو افع عودة الدور المصري

تستند عودة مصر كوسيط فاعل إلى ثلاثة محاور أساسية:

- 1- الموقع الجغرافي والأمني لكونها الدولة العربية الوحيدة التي تشترك بحدود مباشرة مع قطاع غزة، وهذا يجعل استقرار المنطقة امتداداً مباشراً لأمنها القومي. لذلك فإن الوساطة ليست عملاً سياسياً فحسب، بل ضرورة استراتيجية لحماية حدودها ومنع تدفق اللاجئين أو التهريب. (12)
2. الإرث الدبلوماسي والتاريخي فمصر تمتلك شبكة علاقات ممتدة مع مختلف القوى الدولية، ما جعلها مؤهلة لتكون قناة اتصال بين المتخاصمين. فهي الوحيدة التي تجمع علاقات طبيعية مع إسرائيل، وعلاقات قوية مع الفلسطينيين والعرب في الوقت نفسه. (13)
3. الدافع الاقتصادي والسياسي فعودة الدور الوسيط تمثل لمصر فرصة لاستعادة الثقة الدولية وجذب الاستثمارات في ظل أزمة اقتصادية داخلية، فنجاحها في ملفات إقليمية يزيد من فرص دعمها مالياً وتنموياً. (14)

ثالثاً: أبعاد الدور المصري كوسيط

1. البعد الأمني والسيادي، القاهرة تدرك أن أي تصعيد في غزة أو السودان ينعكس على أمنها القومي، لذا تعمل على نزع فتيل الأزمات عبر مفاوضات غير معلنة وضغوط سياسية متوازنة. (15)
2. البعد العربي والإقليمي، مصر تسعى لإعادة ترميم النظام العربي بعد سنوات من التراجع، من خلال طرح مبادرات مشتركة وقيادة تحالفات سياسية واقتصادية تعيد التوازن بين العواصم الكبرى (الرياض – أنقرة – طهران). (16)
3. البعد الدولي، قامت مصر بتنسيق وساطاتها مع واشنطن والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين، مما جعلها "جسراً تواصلياً" بين الشرق والغرب، خصوصاً في ملف إعادة إعمار غزة. (17)

4. البعد الاقتصادي:

تسعى مصر إلى أن تكون الوساطة أداة لجذب الاستثمار في مشاريع البنية التحتية والطاقة، خصوصاً ضمن خطة إعمار غزة التي بلغت قيمتها 53 مليار دولار. (18)

(11) - وكالة أنباء الشرق الأوسط، «مصر تواصل دورها التاريخي كركيزة للاستقرار الإقليمي»، 17 يونيو 2025.

(12) - مركز دراسات الشرق الأوسط، «حدود الأمن القومي المصري ودور القاهرة في احتواء أزمات الإقليم»، القاهرة، 2025.

(13) - وزارة الخارجية المصرية، «التقرير السنوي للدبلوماسية المصرية 2024-2025»، القاهرة، 2025.

(14) - معهد التخطيط القومي، «الدور الدبلوماسي لمصر في دعم التعافي الاقتصادي»، القاهرة، 2025.

(15) - مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، «الدبلوماسية المصرية بين الضرورات الأمنية ومتطلبات التوازن الإقليمي»، القاهرة، مارس 2025.

(16) - جامعة الدول العربية، «مصر ودورها القيادي في النظام العربي»، القاهرة، 2025.

(17) - صحيفة الأهرام الدولية، «الدبلوماسية المصرية المتعددة المسارات بين واشنطن وموسكو»، 5 مارس 2025.

(18) - وكالة رويترز بالعربية، «مصر تقود مبادرة إعادة إعمار غزة بمشاركة عربية ودولية»، 6 مارس 2025.

رابعاً: النتائج السياسية والعملية

1. نتائج ملموسة:

تمكنت مصر من تثبيت وقف إطلاق النار في غزة عدة مرات خلال عامي 2024-2025، وأيضاً استضافت جولات تفاوضية بين الأطراف الفلسطينية، مما عزز الثقة الدولية بدورها. (19)

2. النتائج غير المباشرة:

تحسن صورة مصر كقوة إقليمية معتدلة، وزيادة مستوى الاتصالات السياسية مع واشنطن والرياض وأبوظبي. (20)

خامساً: التحديات والقيود

رغم نجاح مصر في استعادة مكانتها، إلا أنها واجهت بعض العقبات، كالضغوط الاقتصادية الداخلية، التنافس التركي-القطري على ملفات الوساطة، والحذر الأمريكي من تصاعد الدور المصري المستقل. (21)

سادساً: مدى تطبيق الدور على أرض الواقع

يمكن القول إن الوساطة المصرية أصبحت حقيقة قائمة وليست شعاراً سياسياً. فقد تحولت القاهرة إلى منصة دبلوماسية رئيسية في قضايا غزة والسودان وليبيا، وهو ما أعاد إليها دورها التاريخي كـ"صوت العقل" في النظام العربي. (22)

(19) - موقع بي بي سي عربي، «مصر تنجح في تثبيت الهدنة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية»، 7 مارس 2025.

10- صحيفة الشرق الأوسط، «مصر تستعيد دورها الإقليمي من بوابة الوساطة»، 8 مارس 2025.

(20) 11- معهد كارنيغي للسلام الدولي - النسخة العربية، «التوازن المصري في السياسة الإقليمية: بين الوساطة والمصالح القومية»، بيروت، 2025.

(21)

(22) - صحيفة الأهرام العربي، «عودة القاهرة إلى قلب الإقليم: قراءة في نتائج قمة 2025»، القاهرة، 10 مارس 2025.

المحور الثالث

تلاقي المصالح بين العرب والغرب في مواجهة فوضى البحر والبر

أولاً: تلاقي المصالح

يشهد العالم في السنوات الأخيرة اضطرابات متصاعدة في مناطق البحر والبر، لاسيما في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تتقاطع المصالح الجيوسياسية والاقتصادية والعسكرية للدول العربية والغربية، ففوضى البحر تمثلت في القرصنة، تهريب الأسلحة، التوترات البحرية في البحر الأحمر والبحر المتوسط، بينما تعني فوضى البر ضعف الدول الهشة، وصعود الميليشيات، وتزايد النزاعات الإقليمية، وفي هذا الإطار، بدأ تلاقي المصالح بين العرب والغرب في مواجهة تلك التحديات عبر التعاون الأمني والعسكري والاقتصادي للحفاظ على الاستقرار الإقليمي.(23)

ثانياً: مفهوم تلاقي المصالح وأبعاده

تلاقي المصالح يعني تقاطع أهداف الأطراف المختلفة لتحقيق مكاسب مشتركة رغم تباين الأولويات. بالنسبة للعرب والغرب، يتمثل هذا التلاقي في ضمان أمن الطاقة، واستقرار الممرات البحرية، والتعاون ضد الإرهاب، وتنمية الاقتصاد الإقليمي. ومن هنا أصبحت المصالح الأمنية والاقتصادية المشتركة هي الرابط الأبرز، بينما لا تزال القضايا السياسية (مثل القضية الفلسطينية) محل تباين في الرؤى.(24)

ثالثاً: مظاهر الفوضى في البحر والبر

1. فوضى البحر

تشمل القرصنة في خليج عدن والبحر الأحمر، والتوترات حول مضيق هرمز، وتزايد الحضور العسكري الأجنبي في السواحل العربية، حيث تسعى الدول الغربية إلى حماية الملاحة العالمية ومصالحها التجارية، في حين ترى الدول العربية أن أمن البحر جزء من أمنها القومي.(25)

2. فوضى البر

تعاني بعض الدول العربية مثل ليبيا والسودان واليمن من انهيار السلطة المركزية وانتشار الميليشيات، مما يجعلها ساحة لتدخلات دولية وصراع مصالح، وهذا الوضع فرض على الغرب أن يدعم جهود الاستقرار، خاصة من خلال التحالفات الأمنية والتنمية.(26)

رابعاً: دوافع التعاون بين العرب والغرب

1- دوافع الدول العربية

أمنية: ضمان الاستقرار الداخلي ومنع امتداد النزاعات عبر الحدود.
اقتصادية: حماية صادرات النفط والغاز، وضمان حرية الملاحة التجارية.

(23) - محمد عبدالسلام، "العلاقات العربية - الغربية: من الصدام إلى الشراكة"، مجلة السياسة الدولية، العدد 225، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية، 2024.

(24) - حسن نافعة، "العلاقات العربية الأوروبية: بين الشراكة والتبعية"، سلسلة دراسات الشرق الأوسط، جامعة القاهرة، 2023.

(25) - أحمد يوسف أحمد، "الأمن الإقليمي العربي وأمن البحر الأحمر"، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، العدد 181، 2024.

(26) - مركز الدراسات الاستراتيجية بالأردن، "التحولات الإقليمية في الشرق الأوسط بعد 2020"، عمان، 2024.

سياسية: تعزيز الدور العربي في صنع القرار الدولي. (27)

2. دوافع الدول الغربية

استراتيجية: منع توسع النفوذ الروسي والصيني في الشرق الأوسط.

اقتصادية: استمرار تدفق الطاقة والسلع عبر الممرات البحرية الآمنة.

أمنية: مواجهة التنظيمات الإرهابية العابرة للحدود. (28)

خامساً: أشكال التعاون العربي - الغربي

1- التعاون الأمني والعسكري

تشارك دول عربية وغربية في تحالفات بحرية مثل التحالف الدولي لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، حيث ساهمت مصر والسعودية في مبادرات لحماية الممرات المائية بالتعاون مع الولايات المتحدة وفرنسا. (29)

2- التعاون الاقتصادي والتنمية

يتمثل في مشاريع الربط اللوجستي والطاقة النظيفة والموانئ الذكية التي تربط بين أوروبا والعالم العربي، مثل مشروع "الممر الأخضر للطاقة" بين مصر واليونان. (30)

3- التعاون السياسي والدبلوماسي

انعكس هذا التعاون في مؤتمرات القاهرة، جدة، والمنامة التي جمعت القادة العرب والغربيين لمناقشة القضايا الأمنية والاقتصادية المشتركة. (31)

سادساً: التحديات التي تواجه تلاقى المصالح

العلاقات العربية-الغربية على الرغم من وجود أرضية مشتركة إلا أنها تواجه عقبات متعددة، منها: اختلاف الأولويات فالعرب يركزون على القضايا السياسية، بينما الغرب ينظر أولاً للأمن والطاقة، وكذلك ازدواجية المواقف الغربية خاصة تجاه القضايا الفلسطينية والعربية الداخلية،

وأيضاً تراجع الثقة التاريخية نتيجة تدخلات غربية سابقة تركت أثراً سلبية. (32)

سابعاً: آفاق المستقبل وتوقعات التعاون

التعاون العربي الغربي من المتوقع ان يتطور في الاتجاهات التالية:

1. تعزيز الشراكات الأمنية البحرية في البحر الأحمر والمتوسط.

2. إنشاء مناطق استثمار مشتركة في الموانئ والمناطق الحرة.

3. تعاون في مواجهة الهجرة غير النظامية ومكافحة الإرهاب.

4. تأسيس منتدى دائم للحوار العربي الأوروبي في قضايا الأمن والتنمية. (33)

(27) - جمال سلامة علي، "التحالفات الإقليمية الجديدة في الشرق الأوسط"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2024.

(28) - المركز الأوروبي للدراسات السياسية، "السياسة الأوروبية تجاه الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، بروكسل، 2023، ترجمة المركز العربي للأبحاث.

(29) - وزارة الدفاع المصرية، "التقرير السنوي حول التعاون العسكري والأمني مع الدول الصديقة"، القاهرة، 2024.

(30) - الهيئة العامة للاستثمار المصرية، "مشروعات التعاون المصري الأوروبي في مجالات الطاقة والنقل"، 2024.

(31) - وكالة أنباء الشرق الأوسط، "قمة القاهرة للسلام 2025: مصر تعيد دورها كجسر بين الشرق والغرب"، القاهرة، 2025.

(32) - عبد الإله بلقزيز، "العرب والغرب: جدلية العلاقة بين القوة والمصلحة"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2023.

(33) - جامعة الدول العربية - إدارة العلاقات الأوروبية، "تقرير آفاق التعاون العربي الأوروبي حتى عام 2030"، القاهرة، 2024.

ثامناً: تقييم واقعي لمدى التطبيق

تحققت بعض جوانب التعاون على أرض الواقع مثل الأمن البحري والمبادرات الاقتصادية، إلا أن التباين السياسي لا يزال يحد من التكامل الكامل.

تقدّم مصر نموذجاً عملياً في هذا التوازن، من خلال دورها الوسيط في قضايا غزة وليبيا والبحر الأحمر، مما جعلها لاعباً مركزياً في أي معادلة عربية-غربية.(34)

التوصيات

- 1- تعزيز آلية المتابعة لما بعد المؤتمر وهذا تمثل في ضرورة إنشاء لجنة دائمة منبثقة عن مؤتمر القاهرة تتولى متابعة تنفيذ ما صدر عنه من قرارات، خصوصاً المتعلقة بإعادة إعمار غزة وبناء شراكات اقتصادية عربية-غربية.
- 2- تفعيل الدور الأكاديمي والإعلامي وذلك من خلال تشجيع مراكز البحوث والجامعات العربية على دراسة نتائج المؤتمر وتقييم مدى تأثيره في النظام الدولي الجديد، ونشر الوعي حول مفهوم "الزعامة الدبلوماسية الهادئة" التي تقودها مصر.
- 3- تبني سياسة "الوسيط النشط" أي أن تعمل الدبلوماسية المصرية على الانتقال من الوساطة التقليدية إلى "الوساطة النشطة"، أي المشاركة في صياغة الحلول لا مجرد نقل الرسائل بين الأطراف المتنازعة.
- 4- تطوير مبادرة عربية للأمن المشترك من خلال الدعوة إلى تفعيل "مبادرة الأمن العربي المشترك" تحت إشراف القاهرة، لتكون مظلة للتنسيق في مجالات الأمن الغذائي والبحري والطاقة.
- 5- تعزيز التواصل الاستراتيجي مع أوروبا، وتوسيع الحوار العربي-الأوروبي حول قضايا الهجرة والطاقة والأمن البحري، بما يحول التفاهات السياسية التي خرج بها المؤتمر إلى شراكات اقتصادية وتنموية طويلة الأمد.

النتائج

- 1- عودة الدور القيادي لمصر وهذا ظهر جلياً في وقائع مؤتمر القاهرة حيث استعادت موقعها الريادي كلاعبٍ سياسي محوري في النظامين العربي والدولي، بما ينسجم مع تاريخها الدبلوماسي العريق ودورها الوسيط في إدارة الصراعات المعقدة في الشرق الأوسط.
- 2- تحول في بنية التحالفات الإقليمية وهذا كشفته المداولات عن إعادة رسم خريطة التحالفات العربية - العربية، والعربية - الدولية، حيث برز التوافق العربي حول مركزية الدور المصري في التنسيق الإقليمي وإعادة بناء التوازنات السياسية بعد سنواتٍ من الانقسام.
- 3- توافق عالمي حول استقرار المنطقة وهذا بينه المؤتمر حيث بيّن وجود رؤية مشتركة بين القوى الغربية والعربية تجاه ضرورة تجنب الفوضى السياسية والاقتصادية التي تهدد أمن البحر المتوسط والبحر الأحمر، ما أعاد الاعتبار لمصر كجسر تواصل بين الشرق والغرب.
- 4- تحرك عملي نحو إعمار غزة، مثل الاتفاق على عقد مؤتمر لإعادة إعمارها بجهود عربية ودولية خطوة عملية لترجمة نتائج مؤتمر القاهرة إلى واقع ملموس يعزز من مكانة مصر كضامن للتوازن والاستقرار.
- 5- تجديد الثقة في الوساطة المصرية حيث أكدت المواقف العربية والدولية أن مصر لا تزال تمثل الخيار الأمثل للوساطة في الأزمات الإقليمية، لما تتمتع به من ثقل دبلوماسي ومصادقية تاريخية.

الخاتمة

تُعد هذه الدراسة مساهمة في فهم معادلة القوة والزعامة في الشرق الأوسط المعاصر، وتبيّن كيف يمكن لدولة عربية ذات وزن تاريخي أن تعيد نفوذها من خلال مبادرات استراتيجية، وقدرات وساطة، وتحالفات متجددة، بعيداً عن الهيمنة الكلاسيكية المباشرة. كما أنها تشير إلى أن عودة الزعامة لا تأتي تلقائياً، بل تحتاج إلى خارطة طريق واضحة، وقدرة على تبني مصالح الأطراف المتعددة وتنسيقها في فضاء فوضويّ يزداد تعقيداً يوماً بعد الآخر.

(34) - مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، "مصر ودبلوماسية التوازن في الشرق الأوسط"، 2025.

لهذا يمكن القول إن مؤتمر القاهرة شكّل نقطة تحوّل في المشهد العربي والدولي، حيث لم يكن مجرد لقاء سياسي، بل حدثًا استراتيجيًا أعاد صياغة موقع مصر في معادلة القوى العالمية. فقد جسّد المؤتمر عودة مصر إلى واجهة العمل العربي المشترك، مؤكّدًا قدرتها على جمع المتناقضات وصياغة التوافقات، كما أظهر أن العالم – شرقًا وغربًا – بات يدرك أن استقرار الإقليم لا يمكن تحقيقه إلا من خلال القاهرة، بما تمثله من عمق حضاري ودبلوماسي وموقع جغرافي فريد يربط بين البحر والبر، وبين الشرق والغرب.

كما يمكن القول إن هذا المؤتمر التاريخي ليس نهاية مسار، بل بداية عهد جديد من الزعامة المصرية الهادئة، التي تجمع بين الواقعية السياسية والرؤية الاستراتيجية، وتعيد للأمة العربية صوتها الموحد ومكانتها في النظام الدولي المتعدد الأقطاب.

المراجع

- أحمد يوسف أحمد، العرب والنظام الدولي: أدوار مصر في التحولات العالمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2021.
- أحمد يوسف أحمد، "الأمن الإقليمي العربي وأمن البحر الأحمر"، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، العدد 181، 2024.
- جامعة الدول العربية، «مصر ودورها القيادي في النظام العربي»، القاهرة، 2025.
- جامعة الدول العربية – إدارة العلاقات الأوروبية، "تقرير آفاق التعاون العربي الأوروبي حتى عام 2030"، القاهرة، 2024.
- جمال سلامة علي، "التحالفات الإقليمية الجديدة في الشرق الأوسط"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2024.
- حسن نافعة، "العلاقات العربية الأوروبية: بين الشراكة والتبعية"، سلسلة دراسات الشرق الأوسط، جامعة القاهرة، 2023.
- صحيفة الأهرام الدولية، «الدبلوماسية المصرية المتعددة المسارات بين واشنطن وموسكو»، 5 مارس 2025.
- صحيفة الأهرام، "القاهرة تستعيد ريادتها الدبلوماسية من خلال مؤتمر قادة العالم"، العدد الصادر في 15 أكتوبر 2025.
- صحيفة الأهرام المصرية، القمة العربية بالقاهرة تعتمد بياناً ختامياً يؤكد دعم مصر لجهود وقف الحرب وإعادة إعمار غزة، العدد الصادر في 5 مارس 2025. الرابط: <https://gate.ahram.org.eg>
- صحيفة الشرق الأوسط، «مصر تستعيد دورها الإقليمي من بوابة الوساطة»، 8 مارس 2025.
- صحيفة الأهرام العربي، «عودة القاهرة إلى قلب الإقليم: قراءة في نتائج قمة 2025»، القاهرة، 10 مارس 2025.
- طارق فهمي، الدبلوماسية المصرية وتحولات النظام الإقليمي العربي، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2022.
- عبد الإله بلقزيز، "العرب والغرب: جدلية العلاقة بين القوة والمصلحة"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2023.
- عبد الخالق لاشين، السياسة الخارجية المصرية في القرن الحادي والعشرين، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2023.
- محمد السعيد إدريس، الدور الإقليمي لمصر في الشرق الأوسط الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد 225، صيف 2024.
- محمد عبدالسلام، "العلاقات العربية – الغربية: من الصدام إلى الشراكة"، مجلة السياسة الدولية، العدد 225، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية، 2024.
- مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، «الدبلوماسية المصرية بين الضرورات الأمنية ومتطلبات التوازن الإقليمي»، القاهرة، مارس 2025.
- مركز دراسات الشرق الأوسط، «حدود الأمن القومي المصري ودور القاهرة في احتواء أزمات الإقليم»، القاهرة، 2025.
- مركز الدراسات الاستراتيجية بالأردن، "التحولات الإقليمية في الشرق الأوسط بعد 2020"، عمان، 2024.
- مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، "مصر ودبلوماسية التوازن في الشرق الأوسط"، 2025.

المركز الأوروبي للدراسات السياسية، "السياسة الأوروبية تجاه الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، بروكسل، 2023، ترجمة المركز العربي للأبحاث.

معهد كارنيغي للسلام الدولي – النسخة العربية، «التوازن المصري في السياسة الإقليمية: بين الوساطة والمصالح القومية»، بيروت، 2025.

معهد التخطيط القومي، «الدور الدبلوماسي لمصر في دعم التعافي الاقتصادي»، القاهرة، 2025.

موقع بي بي سي عربي، «مصر تنجح في تثبيت الهدنة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية»، 7 مارس 2025.

موقع اليوم السابع، «تحليل: مؤتمر القاهرة يؤكد عودة الدور المصري في الساحة الدولية»، 17 أكتوبر 2025.

الهيئة العامة للاستثمار المصرية، «مشروعات التعاون المصري الأوروبي في مجالات الطاقة والنقل»، 2024.

وزارة الخارجية المصرية، «التقرير السنوي للدبلوماسية المصرية 2024–2025»، القاهرة، 2025.

وزارة الدفاع المصرية، «التقرير السنوي حول التعاون العسكري والأمني مع الدول الصديقة»، القاهرة، 2024.

وكالة أنباء الشرق الأوسط، «الرئاسة المصرية: مؤتمر القاهرة رسالة سلام واستقرار إلى العالم»، 18 أكتوبر 2025.

وكالة أنباء الشرق الأوسط، «الرئاسة المصرية: مؤتمر القاهرة رسالة سلام واستقرار إلى العالم»، 18 أكتوبر 2025.

وكالة أنباء الشرق الأوسط، «مصر تواصل دورها التاريخي كركيزة للاستقرار الإقليمي»، 17 يونيو 2025.

وكالة رويترز بالعربية، «مصر تقود مبادرة إعادة إعمار غزة بمشاركة عربية ودولية»، 6 مارس 2025.

وكالة أنباء الشرق الأوسط، «قمة القاهرة للسلام 2025: مصر تعيد دورها كجسر بين الشرق والغرب»، القاهرة، 2025.

مؤسسة



مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات هي مؤسسة إعلامية وبحثية مستقلة، تأسست وفق أحكام قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية رقم (1) لعام 2001م ولائحته التنفيذية الصادرة بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم (129) لعام 2004م. تتمتع المؤسسة بالشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة، وتعمل في مجالات الإعلام، التنمية، الشؤون الاجتماعية، والإنسانية، دون استهداف الربح التجاري. - تحمل المؤسسة ترخيص رقم (0693) صادر عن مكتب الشؤون الاجتماعية في عدن. تاريخ التأسيس: 13 أكتوبر 2016م. تسعى المؤسسة منذ نشأتها إلى تقديم تغطية شاملة للأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مع التركيز على إعداد بحوث ودراسات معمقة حول قضايا الصراع في الشرق الأوسط والقرن الأفريقي المطلين على البحر الأحمر، ومضيق باب المندب، وخليج عدن.

